

زاد المسير في علم التفسير

جند محضرون فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون .
ثم ذكرهم قدرته فقال أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما قال ابن قتيبة
يجوز أن يكون المعنى مما عملناه بقوتنا وقدرتنا وفي اليد القدرة والقوة على العمل
فتستعار اليد فتوضع موضعها هذا مجاز للعرب يحتمله هذا الحرف وا [أعلّم بما أراد وقال
غيره ذكر الأيدي ها هنا يدل على انفراده بما خلق والمعنى لم يشاركنا أحد في إنشائنا
والواحد منا إذا قال عملت هذا بيدي دل ذلك على انفراده بعمله وقال أبو سليمان الدمشقي
معنى الآية مما أوجدناه بقدرتنا وقوتنا وهذا إجماع أنه لم يرد ها هنا إلا ما ذكرنا .
قوله تعالى فهم لها مالكون فيه قولان .
أحدهما ضابطون قاله قتادة ومقاتل قال الزجاج ومثله في الشعر ... أصبحت لا أحمل السلاح
ولا ... أملك رأس البعير إن نفرا
أي لا أضبط رأس البعير .
والثاني قادرون عليها بالتسخير لهم قاله ابن السائب .
قوله تعالى ودللناها لهم أي سخرناها فهي ذليلة لهم فمنها ركوبهم قال ابن قتيبة
الركوب ما يركبون والحلوب ما يحلبون قال الفراء ولو قرأ قارئ فمنها ركوبهم كان وجهها
كما تقول منها أكلهم وشربهم وركوبهم وقد قرأ بضم الراء الحسن وأبو العالية